البطريق

لجناب الفاضل الدكتور بشاره افندي زلزل

البطريق فصيلة من طيور الماء تسمّى عند الافرنج بالبنكوين وهذا الاسم ماخوذ من كلمة لاتينية معناها السمين وذلك يناسب تسميتنا اياهُ في اللغة العربية لان معنى البطريق السمين من الطير كما في القاموس وبما ان طيور هذه الفصيلة اعظم الطيور سمنًا كان اطلاقه عليها واقعًا في محلهِ

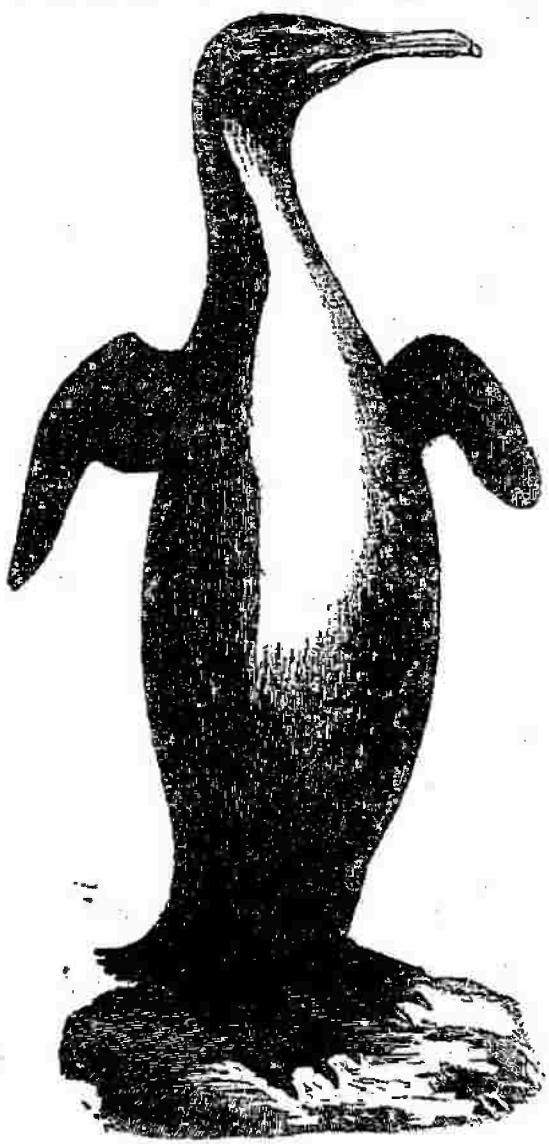

ان طيور هذه الفصيلة لا توجد الا في البحار في الاماكن الباردة جدًّا وقلّما تتركها فلا تاتي الى الشواطي الاَّ في زمن التفريخ او اذ تقذفها العواصف الشديدة فترى هنالك على الارض جالسةً على زِمكّاها وراسها مرتفع جدًّا وعنقها ممدود وجناحاها متجهان الى المقدم . وهي تدرج على الصخور متجاذبة بعضها مع بعض فتشبه عساكر مصطفة ماشية . ومن طبائع هذه الطيور ما هو غريب قال فيكيه في مؤلفهِ حياة الحيوان انها تجتمع في فصول من السنة الى شوريّ تؤلفهُ فيكون نادیها محفوفًا بالمهابة والوقار يومًا او يومين ثم تبرم الحكم باتفاق الآراء على امر يجري العمل بموجبهِ بكل همةٍ ونشاط . فترسم في ارض محيطها نحو عشرين الف ذراع شكل مربع احدى جهاتهِ يوازي حافة

الماء وهذه الجهة تبقى دائمًا مفتوحة لتكون ممرًّا في الدخول والخروج واما سائر الجهات فتحاط بكوم من الحصى تجلبها بمناقيرها وتبني بها سورًا جدرانهُ واطئة يخرقهُ بعض مداخل يحرسها ليلاً خفر نقبة لذلك . ثم انها تقسم ارض هذه الحظيرة الى مربعات واسعة تسع اوكارًا كثيرة وتعمل بين كلٍّ منها طريقًا يقصر المهندسون عن ان ياتوا بمثلهِ . ومما هو غريبٌ في طبائعها ايضا ان الطيور الغريبة عنها جنسًا كالطيور البطرسية تجتمع معها في زمن التفريخ وتبني اوكارها معًا فترى بجانب وكر بطريق وكر طير بطرسي . وكلا هذين النوعين المختلفين باعتبار البنية والطبائع يعيشان هذه المدة بكل محبة كلٌّ في مكانهِ . واذا وجد خللٌ في هيئتها الاجتماعية هذه فيكون لان البطريق اختلس او اغتصب وكن جاره البطرسي . وقد تجيء بعض طيور الماء طالبة من مكارم هذه الجمهورية الحيوانية ان تحلَّ حماها فاذا تكرَّم عليها المتقدم قبلها بالقبول تبني اوكارًا لها في مربع فارغ من اوكار غيره

ولا يبيض البطريق الاَّ بيضة واحدة يرخم عليها الى ان يفقس عنها الفرخ فلا يتركها الاَّ زمنًا يسيرًا وذلك عند الضرورة . ويقوم الذكر في ترشيح البيض مقام الانثى اذ تضرب في الارض تطلب رزقها . وتوجد طيور هذه الفصيلة بكثرة في البحار الشمالية . قال فيكيه ان البطان مود جمع خمسة آلاف بيضة من مكان في تلك الجهات . ثم ان لهذه الفصيلة نوعين ممتازين احدهما البطريق المعروف وهو في حد البط ويتوطن البحار المتجلدة التي يقطع منها في الخريف الى الجهات الجنوبية والثاني المنصوص الجناح او البطريق الكبير وهو في حد الاوزّ ويوجد في البحار المتجلدة ولا يقطع الى فرنسا الاَّ بطريقة العرض ويكون ذلك اذ تقذفهُ العواصف اليها . وبيضهُ اعظم حجمًا من بيض جميع طيور الماء المعروفة

الزواج بالمبايعة * كان من عادة اهل بابل ان يجمعوا بناتهم اللواتي بلغن سنَّ الزواج في وقت معيَّن من السنة ثم يقيموا دلالاً يعرضهنَّ للبيع مبتدئًا من اجملهنَّ صورةً واحسنهنَّ قدًّا فيشتريهنَّ اصحاب الثروة بالمزايدة بحسب جمالهنَّ ويدفعون ثمنهنَّ لرجال يفوَّض اليهم ذلك . ولما ينتهي الدلاَّل من بيع الجميلات باخذ في عرض القبيحات الصورة مبتدئًا من اقبحهنَّ على ان يعطي من يتزوجها كذا وكذا من المال الذي جمع من بيع الجميلات فيقول بعض الحاضرين انا اخذها بكذا فان لم يوجد من ياخذها باقل منهُ تعطَ لهُ والاَّ فتعطى لمن يرضى بالمبلغ الاقل . وعلى ذلك كانوا يزوجون القبيحات الصورة من بناتهم على نفقة الجميلات . ويظهر منهُ انهم كانوا يقتصرون على النظر الى الصفات الخارجة ويتركون المزايا الداخلة التي يحمودها الانسان

وما الحسن في وجهِ الفتى شرفًا لهُ اذا لم يكن في فعلهِ والخلائق

بعد غروب الشمس بنحو ساعتين وربع من ليلة السبت شعرنا بزلزلة استمرت نحو ثانيتين ثم بزلزلة اخرى شديدة استمرت نحو ثلاثين ثانية ثم باخرى خفيفة كانت حركتها من الغرب الى الشرق فوجلت قلوب الناس لهذا اذ لم يعهد له نظير منذ خمس وعشرين سنة وقد هدمت بعض بيوت الاسكانة وصدعت بيوتًا اخرى وكذلك وقع في ازميد لكن الظاهر انها كانت هناك اقوى فانها هدمت بعض الجوامع والمباني من جملتها سوق المدينة ثم ورد لنا تلغراف من بيروت يتضمن ان الزلزلة وقعت فيها ايضًا وكانت شديدة (الجوائب في ٢٤ نيسان)

النحل في أستراليا * قيل ان النحل المنقول من اوربا الى استراليا يصنع مقدارًا معتدلاً من العسل في السنة الاولى والثانية من نقله ثمّ يقل عسله حتى لا يعود يصنع عسلاً ابدًا وهذا من الاكتشافات المهمة لدى علماء الطبيعة وقد ثبت من اكتشافات كثيرة ان هذه الجزيرة او القارة تخالف العالم اجمع في اكثر امورها كما بينا ذلك في وجه ١٥٩ من السنة الثانية . وعند البعض انها الآن في دور من الادوار التي كانت فيها بقية القارات من زمن قديم

بدء الحياة والموت

من يمعن النظر في مناضلة العلماء عن اصل الحياة يتعجب من تعسّف بعضهم ولو استعظم دقة مباحثهم وضبط تجاربهم . وقد انقسموا من هذا القبيل قسمين قسمًا يعتقد بان الحياة مخلقها الخالق . وقسمًا يعتقد بانها تتولّد من نفسها اذا ناسبتها الاحوال وكملت لها الشروط اما القسم الثاني فجعل دليله على اعتقاده انهُ اذ تركّبت بعض المواد الطبيعيّة على نسب مفروضة واحوال معينة صارت اجسامًا حيّة تتحرك بارادتها وتغتذي كبقية الحيوان وبهذا الاعتبار يكون مركّب تلك المواد هو خالق الحيوانات التي تولدت منها بشرًا كان او غير بشر . واما القسم الاوّل فردّ على القسم الثاني بان الحيوانات الحيّة التي تتولّد في تلك التراكيب لا تتولّد من التراكيب نفسها بل تدخلها بزورها من الهواء وبهذا الاعتبار تكون حياتها من خالق الاكوان لا من تراكيب البشر . وكثر بينهم الاخذ والعطاء في هذه المسئلة واشتدّت المناضلة ولم يزالوا على ذلك حتى الآن غير انهُ يظهر ان مسئلتهم قاربت النهاية واستظهر فيها اصحاب القسم الاوّل (اي الذين يعتقدون بان الحياة لا تتولّد من التراكيب المعلومة) بناءً على تجارب بعض فطاحلهم العلاّمة تندل الشهير . ففي اخبار الجرائد الاخيرة ان العلاّمة تندل راسل العلاّمة هكسلي يصف له تجاربهُ وبعلهُ ان الحيوانات التي زعموا بتولدها من نفسها اتت من الهواء . ولو انقطع الهواء عن التراكيب المشار اليها لبقيت كل ايامها كما في خالية من اثر الحياة